

- ١٢٥ -

أخرى متشابهة أيضاً ، بحيث تتضاد المجموعة الأولى مع المجموعة الثانية ، ويسفر هذا التضاد في ذاته عن المعاني الإجتماعية والمفارقات الإنسانية ، ويدع الشاعر للقارئ أمر استنتاج هذه المعاني من استعراض هاتين المجموعتين ، دون أن يتدخل لتدخل سافراً ، بل يظل موضوعياً في تصويره .

والوسائل الفنية السابقة أظهر ما تكون في قصيدته التي عنوانها « عشاء من رموس » التي نشرها الشاعر عام ١٩٣١ ، ثم احتواها ديوانه الذي عنوانه : « أقوال » ، وقد نشره عام ١٩٤٦ ، وكانت هذه القصيدة بدء شهرة الشاعر . وفيها يستعرض الشاعر موكبين من المجتمع ، موكب الرسميين المعوقين المستغلين ، ترى فيهم من القضاة ورجال الدين والأكاديميين الذين يسعدون على حساب مجموعة من الناس هم الموكب الثاني ، وهؤلاء يعيشون في جهد عيش تدفعهم إليه الجماعة الأولى ، فهم بين السكد الذي يأكل الأجسام وملال السأم الذي يرتق العيش ، حتى يصبح عيشهم يوماً مكروراً ، فلا يفرقوا بين يوم وآخر ولا بين العشية والضحى . ومن استعراض جماعة الموكبين يستوحى القارئ ما يشف عنه التصوير من هجاء اجتماعي مقلع .

والقصيدة طويلة مليئة بالتعبيرات الموضعية والإشارات الأدبية التي تملح في لغة الأصل ، وتفقد كثيراً من رونقها بترجمتها ، ولذا تقتصر منها على ترجمة ما يكفى شواهد على وسائل الشاعر الفنية التي أوضحناها :

« هؤلاء الذين هم في صورة المتقين . .

هؤلاء الذين هم في صورة المحافظين . .

هؤلاء الذين يفتتحون . .

هؤلاء الذين يعتقدون . .

هؤلاء الذين يعتقدون أنهم يعتقدون

هؤلاء الذين يتعقون

هؤلاء ذوو الأقلام

هؤلاء ذوو البطون